Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن آية آل عمران :

« أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »

استنبط المفسر العصري ما لم يخطر على بال أحد قبله ،

(من القوانين الإلهية التي نعرف الآن الكثير منها مثل :

قانون الضغط الأزموزي ، وقانون التوتر السطحي ، وتماسك العمود المائي ، والتوازن الكهربائي والأيوني في المحاليل ، وقانون التفاضل الكيميائي بين هورمون وهورمون فيكون أحدهما حاكماً على الآخر ، وقانون رفض الفراغ ، وقانون الفعل وردّ الفعل)

(ص ٩٨)

فأنّى للنّبي الأميّ أن يعرف هذه القوانين ، فضلاً عن أن يبينها للناس ، كما بينها هذا المفسر العالم ؟

وماذا تبغي الأمة من العصر العلمي ، أكثر من هذا السرد لقوانين الطبيعة والكيمياء ، من الذرة إلى الفلك ؟

وأضاف إلى علم عصرنا بأسرار الإلكترون :

(إنه محاسب في حركاته ، فما بال الإنسان العاقل وهو بالنسبة للإلكترون كالمجرة والفلك بالنسبة للإنسان ، وقد نفخ الله فيه من روحه فهو شيء عظيم وليس في هوان الذرة ولا الإلكترون).

(ص ٦٩)

وأضاف إلى فهمنا لرحلة الحياة تفسيراً عصرياً يلائم عقلية جيل التليفزيون :

(أنا وأنت وهو وهم ونحن ، كلنا مجرد صور تبرق وتختفي على شاشة الوجود كما تتجمع الصور على شاشة التليفزيون ثم تتبدد وتزول عند انقطاع